

كل لسان إنسان

يقول صفي الدين الحلي: كل لسان في الحقيقة إنسان.

يعني أن كل لغة أجنبية يضيفها المرء إلى رصيده المعرفي والثقافي هي نافذة جديدة ينظر من خلالها إلى منطقة إبداع جديدة.

وإذا كانت معرفة اللغات شيئاً مهماً وضرورياً في كل العصور، فهي في عصرنا هذا أكثر أهمية وضرورة، كونه عصر العلم بامتياز، وباعتبار ارتباط العلم بعملية التنمية والتقدم، وفي العالم، على امتداده، أقوام وأجناس ولغات وثقافات، وقد أمر الله في الفرقان الحكيم الناس جميعاً بالتعارف، فبهذا يكون إعمار الأرض واستمرار النهوض وتبادل المعلومات والخبرات والتجارب.

إن عرب اليوم مطالبون بتحصيل اللغات الأجنبية، وفي الوقت نفسه نشر لغتهم الجميلة في العالم، فهي علامة فارقة في تاريخ الحضارة الإنسانية، ويستدعي ذلك إحياء حركة الترجمة والتعريب التي كانت في يوم من أيام الدهر حركة ثقافية عربية فاعلة ومؤثرة، استطاعت الاسهام في تأسيس الوعي وترسيخ صرح العلم، ورفع راية المعرفة الخالصة خفاقة في العالمين.

في مضممار تعليم اللغات الأجنبية لدينا تجربة جيدة في أبوظبي قام بها منذ عقدين المجمع الثقافي، وكان يؤمل استمرارها صعوداً وانتشاراً، لكنها بقيت أسيرة انحسارات متتالية، وظل الاهتمام بها شكلياً إزاء انشغالات مستجدة.

ويذكر لدورات المجمع في اللغات اليابانية والالمانية والفرنسية والايطالية والاسبانية أنها خرجت أفواجا من المواطنين، شغل بعضهم باللغة التي تعلم لمدة سنتين وأكثر، فتابع تحصيلها في بلادها، واستفيد به بعد ذلك في دوائر حكومية وخاصة.

ولا يظن أحد أن هذا يتعارض مع تقدير وحماية اللغة العربية، وإنما يعرف الانسان لغته أكثر، ويحبها أبعد، كلما تعرف إلى غيرها واقترب منه.

